

الجزور التاريخية للعولمة

الأستاذ الدكتور خولة طالب لفتة

قسم التاريخ / كلية الآداب / جامعة البصرة

المستخلص

يحاول هذا البحث دراسة الجذور التاريخية لظاهرة العولمة وعرض مجمل الافكار التي تناولتها من خلال عدد من المباحث وهي مقدمه عن اهمية الموضوع واسباب اختياره يلها مبحث عن التعريفات المتعددة للعولمة والتي قدمها عدد من الباحثين والمؤرخين العرب والاجانب ثم مبحث وهو الاهم عن المراحل التي مرت بها العولمة وهي ست مراحل ثم بعدها الخاتمه وعرضنا فيها ابرز الاستنتاجات التي توصلنا اليها واهم استنتاج هو ان العولمة كمصطلح وان كان جديدا الا ان ما تصفه وتعنيه وما تهدف اليه ليس جديدا بل من الملاحظ ان تاريخ البشريه ومنذ الحضارات القديمه كانت تهدف في مجملها للسير نحوما تصبو اليه العولمة وهو السيطرة المادية والمعنويه

الكلمات المفتاحية: الظاهر، العولمة، السيطرة، المادية.

تاريخ القبول: ٢٠٢٤/٠٥/ ٢١

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٢/٠٣/ ٢٨

The Historical Roots of Globalization

Prof. Khawla Talib Lafta

Department of History / College of Arts / University of Basrah

Abstract

This research seeks to examine the historical origins of globalization and provide a comprehensive overview of the concepts associated with it through several key sections. It begins with an introduction that underscores the significance of the topic and the rationale for its selection. The study then explores various definitions of globalization as presented by both Arab and international scholars and historians. The core section delves into the stages of globalization, detailing six distinct phases. The conclusion synthesizes the key findings, highlighting that while the term "globalization" is relatively recent, its underlying concepts and objectives are not. Throughout history, from ancient civilizations to the present, there has been a consistent pursuit of material and spiritual dominance.

Keywords: phenomenon, globalization, dominance, materialism

Received:28/03/2022

Accepted:21/05/2024

المقدمة

تعد العولمة من الظواهر الفريدة من نوعها في تاريخ البشرية، وحظيت باهتمام كبير من قبل الباحثين والمؤرخين، لرصد اسبابها وتأثيراتها في المجتمعات. فقد انتشرت تلك الظاهرة في مختلف ارجاء العالم، شمالا وجنوبا، شرقا وغربا، ولم يكن اي مجتمع بمعزل عنها وعن تأثيراتها، بل ان جميع المجتمعات البشرية اصبحت تحت طائلتها، وان بصور متباينة، فهناك من المجتمعات من تركت عليها اثارها سياسيا، واخرى اقتصاديا، او اجتماعيا او ثقافيا، وفي الاعم الاغلب كانت تلك الاثار مجتمعة. لقد صاحب انتشار العولمة سوء فهم كبير ومبالغة في التفاؤل والتشاؤم في معالجتها سلبا او ايجابا، فهناك من اعتقد انها ستوفر الحلول الجذرية لجميع المشاكل والازمات، ومن اعتقد انها مجرد مؤامرة او فخ او وهم الغرض منه التدخل في حياة الشعوب والامم لمصلحة الغرب اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وهي عبارة عن مجرد شعارات مصيرها الافول او الزوال. من هنا حاول هذا البحث القاء الضوء على الجذور التاريخية لظاهرة العولمة و عرض مجمل الافكار التي تناولتها ، اذ يلاحظ وجود اختلاف كبير بين الباحثين و المؤرخين في تحديد البدايات الحقيقية للعولمة. معظمهم حاول ان يجعل من بعض التطورات الاقتصادية او السياسية جزءا من تطور العولمة حتى وصلت الى مفهومها الحالي ، كما يلاحظ ان هناك اتفاقا بين الباحثين على ان بدايات القرن العشرين مثل بداية البروز الحقيقي للعولمة و انتشارها، بعد ان شهد العالم ابتداء من عام ١٩٩١، العديد من التطورات التي اسهمت في تبلور العولمة لشكلها المعاصر. لقد قسم البحث الى اربعة مباحث تناول المقدمة، وتقديم عن العولمة وتعريفها، ثم المراحل التي مرت بها العولمة، وهي ستة مراحل، ثم الخاتمة التي تناولت اهم و ابرز الاستنتاجات. ان كل ما يتصل بالعولمة هو موضع خلاف وجدل بين الباحثين والمؤرخين، وينطبق هذا الامر، على تاريخ ظهور العولمة وتطورها ومظاهرها واشكالها ونتائجها، كما اثار العديد من الاشكالات، والنقاشات^(١). و مما يلاحظ ان العولمة، انطوت على مفارقات عديدة، هي التي تشكل مصدر قوتها و ديناميكيته، فهي في الوقت الذي تفتح فيه افقا جديدة للجماعات من خلال ما تقدمه من فرص، للنمو الاقتصادي و التجاري و اعادة توزيع عناصر القوة والثروة وميلاد اقتصاد جديد تطرح في نفس الوقت تحديات عديدة، و مما يزيد من حجم هذه التحديات خريطة توزيع القرار و القوة في العلاقات الدولية التي تحرم، البلدان و الدول الصغيرة من قدرة على التأثير على صياغة برنامج، العولمة الراهنة وتدفعها الى الوقوف خلف القوى الكبرى والمؤسسات التجارية العالمية^(٢).
أولا: ماهي العولمة: قبل الولوج في مراحل العولمة، لابد من التطرق الى تعريف العولمة، ومفهومها، اذ يلاحظ في

هذا الجانب ان هناك العديد من التعريفات لهذه الظاهرة، ومن اقدم تعريفات العولمة تعريف رونالد روبرتسون Ronald Robertson الذي راي في العولمة انها اتجاه تاريخي نحو انكماش العالم، وزيادة وعي الافراد والمجتمعات بهذا الانكماش. في حين ان انتوني جيندنز Anthony giddens رأى في العولمة انها مرحلة جديدة من مراحل الحداثة وتطورها تتكاثف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي، وحدث تلائم بين الداخل والخارج، وربط بين المحلي والعالمي بروابط اقتصادية وسياسية وثقافية وانسانية، ولا يعني هذا الغاء المحلي والداخلي، ولكن ان يصبح العالم الخارجي له حضور العالم الداخلي نفسه في تأثيره على سلوكيات الافراد وقناعاتهم وافكارهم، والنتيجة هي بروز العامل الداخلي وتقويته^(٣). اما بريترون بادي *Bertrand badia* فوجد ان العولمة ماهي الا دعوة لإقامة نظام دولي يتجه نحو التوحد في القواعد والقيم والاهداف، مع ادعاء ادماج مجموع الانسانية ضمن اطارها^(٤). وعرفها نورمان جيفان *Norman jivan* على انها تشير الى مجموعة شاملة من العمليات الاقتصادية والسياسية والايديولوجية، يوجد عند اساسها الاقتصادي تدويل التمويل والانتاج والتجارة والاتصالات الذي تقوده أنشطة الشركات العابرة للأوطان، واندماج اسواق راس المال والنقود وتقنيات الكمبيوتر والاتصالات السلكية واللاسلكية^(٥). في حيث ان جون غراي *john gray* وجد ان العولمة تعني الانتشار العالمي للتكنولوجيات الحديثة في الانتاج الصناعي والاتصالات من كل الانواع عبر الحدود، في التجارة ورؤوس الاموال والانتاج والمعلومات^(٦). واخيرا رأى اولريش بك Ulrich beck ان العولمة، تمثل انهارا لوحدة الدولة الوطنية والمجتمع الوطني، وتكون علاقات جديدة وبروز المنافسة والتداخل عبر الحدود الوطنية والهويات والاضاع والقضايا من جهة اخرى^(٧). ويعرف الدكتور احمد بن راشد بن سعد العولمة، على انها "تشكيل وبلورة للعالم كله بوصفه مكانا واحدا وظهور حالة انسانية عالمية واحدة"^(٨). اما بالنسبة لكلمة او مصطلح العولمة *Globalization* فهي مشتقة من كلمة *Globe* اي كرة، والمقصود بها الكرة الارضية، ويتحدث علماء الاجتماع في مجال التحديث *Global Culture* اي الثقافة العالمية، او *Globalization* اصطلاحا باللغة اللاتينية وتدل على مشروع لمركزة العالم في حضارة واحدة، كما يعتبر المصطلح مرادفا لصفة العالمية، *Mondialia* حيث تترجم العولمة الى اللغة الفرنسية *Gondialisation*^(٩).

ثانيا: مراحل العولمة:مرت العولمة بالعديد من المراحل حتى وصلت الى ما هي عليه الان، و هنالك تباين ما بين الباحثين و المؤرخين حول البدايات الحقيقية للعولمة، لذا سنقوم بإدراج اهم المراحل التي مرت بها العولمة، وكالاتي:المرحلة الاولى:- وتشمل هذه المرحلة نشأة الحضارات القديمة مثل حضارة وادي الرافدين، ووادي

النيل، اذ كان لاختراع الكتابة و العجلة اثر كبير في تطور وسائل النقل والانتاج والغزو العسكري والهيمنة السياسية بهدف تكوين و تأسيس امبراطوريات كبيرة.

فعندما برزت الامبراطورية المصرية في عام ٣٥٥٠ قبل الميلاد وصلت الحضارة الفرعونية الى مرحلة السيادة العالمية و يمكن القول ان كل عصر من عصور الحضارة الفرعونية مثل عولمة خاصة به و تركت انطباعات مهمه مثل حب العظمة و الهيبة و السيطرة. اما عولمة بلاد الرافدين فكان لاختراعه العجلات بين عام ٣٥٠٠ الى ٢٠٠٠ قبل الميلاد لها اثر كبير في التطورات التالية التي نقلت العولمة الى مستوى جديد^(١٠). اما العولمة الصينية فتتمثل في افكار كونفيشيوس (Confucius)^(١١) والذي جعل العالم كله جمهورية واحدة قائمة على المبادئ التي وضعها. و من الجدير بالذكر ان العولمة هي فعل تاريخي متواصل ومتطور والمؤثر فيها هي الادوات والوسائل التي شكلت ابرز تطوراتها اللاحقة^(١٢). وهنا يجيب الى ان المسلمين ورسالتهم السماوية وهدف نشر هذه الرسالة و تعاليمها، كانوا يهاجرون الى مناطق وبلاد مختلفة لغايات دينية واقتصادية، الا ان رسالتهم الدينية كانت ماثلة امامهم مثل الدعاة والتجار فاثروا في تلك البلاد التي هاجروا اليها تأثيرا كبيرا و نقلوا اليها دينهم و لغتهم و لم يتأثروا بهم و احيانا كانوا يتعلمون لغتهم لنشر الدين الحنيف و تعاليمه بين تلك الشعوب مما عد شكلا من اشكال العولمة^(١٣). المرحلة الثانية:- و هي مرحلة الاستكشافات الجغرافية التي قادتها شبه جزيرة ايبيريا و ما تبع تلك الاستكشافات من غزوات استعمارية من بلدان الشمال باتجاه الجنوب و بدأت هذه المرحلة من اواخر القرن الخامس عشر الميلادي و استمرت بالتصاعد لمدة مائة عام وكان من ابرز مظاهر هذه المرحلة هي التجارة و تدفق السلع والنهب والعبودية والمنافسة الشرسة بين الاوربيين ان ذاك مما شكل ابرز مظاهر ومميزات النظام العالمي آنذاك^(١٤). و مما تجدر الاشارة اليه ان شركة الهند الشرقية البريطانية^(١٥) التي تأسست عام ١٦٠٠ تمكنت بفضلها بريطانيا من السيطرة على مختلف ارجاء العالم حتى لقيت بريطانيا بالامبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس مع انتشار نموذجها السياسي والاجتماعي والثقافي في البلدان التي كانت تحت سيطرتها و ابرزها الهند التي اشتهرت بانها (درة التاج البريطاني) واستمر هذا النموذج البريطاني معمولا به في الهند حتى بعد الاستقلال عام ١٩٤٧^(١٦) من حيث اختيار اللغة الانكليزية للغة الرسمية في الهند و شيوع ثقافة و نمط الحياة البريطاني لدى الطبقة السياسية و المثقفة الهندية مما شكل نموذجا مهمة للعولمة^(١٧)، يطلق توماس فريدمان Thomas freedman و هو صحفي امريكي عمل مراسلا في البيت الابيض على المدة ١٤٩٢-١٨٠٠ باسم العولمة الاولى و التي بدأت بسقوط الاندلس من قبل الاسبان و ما

تلى ذلك من بداية الكشوف الجغرافية و اكتشاف قارتي امريكا واستراليا وما رافق ذلك من اراقة دماء السكان الاصليين^(١٨).

ويرجع بعض الباحثين تاريخ مفهوم العولمة الى هذه المدة التي شهدت ظهور ما عرف بالاستعمار حيث ان كل دولة من الدول الاوروبية سعت الى السيطرة على دولة اخرى بهدف استغلال مواردها وطمس ثقافتها وفي العصور القديمة كانت الهيمنة السائدة هي الاجتماعية او العرقية ثم تطورت خلال هذه المدة الى الهيمنة العسكرية على الشعوب من اجل السيطرة على الارض والممتلكات والثروات^(١٩). المرحلة الثالثة:- فقد شهد العالم صراع القوى الاوروبية مع بعضها، من اجل السيطرة والنفوذ والاستحواذ على الثروات، سواء كان ذلك في اوربا او مناطق اخرى من العالم افريقيا و اسيا، حيث شهد العالم خلال هذه الفترة اندلاع حروب كثيرة مثل حروب الاسبان، او ما يسمى بحرب الوراثة الاسبانية^(٢٠)، التي استمرت من عام ١٧٠٠ حتى عام ١٨١٥^(٢١). وهنا نجد الاشارة الى ما ذكرته الباحثة التركية ثريا فاروقي " ...انه ليس من السهل تصنيف التجارة العثمانية..... مع الهند او الدول الاوروبية...اذ سادت درجة قليلة من التكامل الاقتصادي بين العثمانيين و الهند و الاقتصاد العالمي لأوروبا المسيحية، حيث تجد التوابل الهندية في الاسواق العثمانية مع القصدير الانجليزي و اللبن اليميني و الذهب و الفضة المجرية و السبائك المعدنية النفيسة من المكسيك و البيرو و الاصواف الانجليزية و الفرنسية ذات الجودة العالية " ^(٢٢). وهذا يوضح ان العولمة الاقتصادية خلال هذه المدة قد وصلت الى مرحلة متقدمة و خاصة في عهد الدولة العثمانية، التي سيطرت على اراض كبيرة وواسعة من شرق اوربا وكذلك في افريقيا و اسيا و ضمت اجناس واديان و قوميات مختلفة و صهرت تلك العناصر المكونة لها فيما يسمى (البوتقة العثمانية) التي شكلت واحدة من اهم ظواهر العولمة في تلك المدة. فضلا عن ان الاسواق العثمانية، وفضل سيطرة العثمانيين على طرق التجارة آنذاك، اصبحت تمثل نموذج اقتصادي مهم من نماذج العولمة^(٢٣). وخلال هذه المرحلة تحققت العولمة بفعل مجموعة من الابتكارات، مثل ادخال التنسيق على مستوى العالم للساعات وفقا لتوقيت غرينيتش عام ١٨٨٤، و ظهور اول خدمة تليغراف عبر المحيطات عام ١٨٦٦^(٢٤). المرحلة الرابعة:- والتي امتدت من منتصف القرن التاسع عشر حتى عام ١٩١٨، حيث وصل الاستعمار الاوربي ذروته و كانت اهم مميزات هذه المرحلة هي ازدهار التجارة حيث اسهم التطور الكبير الذي شهدته وسائل النقل والاتصالات في ذلك. حتى استطاعت الدول الاوروبية وعلى راسها بريطانيا و فرنسا ان تحكم قبضتها على مختلف ارجاء اسيا و افريقيا، و مثل اندلاع الحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨ ذروة هذا

التنافس. و ما تلى ذلك من انشاء عصبة الامم^(٢٥) في عام^(٢٦) ١٩١٩. المرحلة الخامسة:- والتي بدأت من نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ و ما اعقبها من تأسيس الامم المتحدة في العام ذاته، و صدور الامم المتحدة لحقوق الانسان. وهنا لابد من الاشارة الى ما قاله الزعيم الالماني ادولف هتلر Adolf Hitler^(٢٧) في احدي خطبه امام الرايخ الثالث ابان الحرب العالمية الثانية إذ قال: " سوف تستخدم الاشتراكية الدولية ثورتها لإقامة نظام عالمي جديد"^(٢٨). ويرى بعض الباحثين ان ظهور صندوق النقد الدولي بعد مؤتمر بريتون وودز^(٢٩) عام ١٩٤٤ وما تبعه من اقرار البرامج الدولية من اجل اعاده اعمار اوربا، هي من افرازات نظام العولمة^(٣٠). و شهدت هذه المرحلة ميلاد مصطلح العولمة لأول مرة عام ١٩٦٨ من قبل الكاتب الامريكي مارشال ماكلوهان Marshal Macclohon في كتابه الحرب والسلم في القرية العالمية، عندما تحدث عن تاثير التلفزيون في سير الحرب الفيتنامية حيث ان اجهزة الاعلام خلال تلك المدة لعبت دورا مهما في هذه الحرب، من خلال ما شهدته من مشاهد الدمار والقصف والقتل، و كل ذلك جعل الكون عبارة عن قرية واحدة^(٣١). بعد ذلك لم يستعمل مصطلح العولمة حتى عام ١٩٨٣، من قبل تيودور بلوفيت Theodor levitt في مقاله المعنون (عولمة السوق). ثم بعدها جاء زينكيو بريجنسكي^(٣٢) (zbiniew Brzezinski) الذي اصبح فيما بعد مستشارا للرئيس الامريكي جيمي كارتر^(٣٣) Jaime Carter، ووظف مصطلح العولمة انطلاقا من امتلاك الولايات المتحدة الامريكية ٧٥٪ من مجموع الاتصالات العالمية على انها تمتلك نموذجا كونيا للحدثة، التي تحمل القيم الامريكية و هي الحرية و حقوق الانسان^(٣٤). المرحلة السادسة و الاخيرة:- بدأت منذ النصف الثاني من ثمانينات القرن العشرين و استمرت لحد الان، و قد اسهمت عوامل عديدة في بروز العولمة و انتشارها خلال هذه المدة، و من اهم هذه العوامل هو انهيار الاتحاد السوفييتي^(٣٥) او اخر عام ١٩٩١ و ما لحقه من تفكك للمعسكر الاشتراكي، لمصلحة الرأسمالية الغربية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية و انتهاء ما عرف بالحرب الباردة^(٣٦) و صراع القطبين^(٣٧). اذ نتج عن كل ما تقدم انفراد الولايات المتحدة الامريكية اقتصاديا و ثقافيا و سياسيا و عسكريا و تكنولوجيا. و بدت ملامح عصر جديد في تاريخ العالم، عبر عنه الرئيس الامريكي جورج بوش^(٣٨) George Bush في السابع عشر من كانون الثاني عام ١٩٩١ حينما اعلن عن " ... ارتسام نظام عالمي جديد"^(٣٩). لم يكن انهيار الاتحاد السوفييتي انهيارا لدولة عظيمة فقط، بل انهيارا لأيديولوجية و منظومة فكرية و فلسفة سياسية، وشكل ذلك انتصارا لفلسفة الليبرالية الغربية. ترافق كل ما تقدم مع ظهور مصطلحات مرادفة للعولمة، مثل النظام العالمي الجديد، و اقتصاد السوق، و الثقافة العالمية، و القرية المكوكة، و تحول مفهوم العولمة الى ظاهرة مجتمعية^(٤٠) اما العامل الاخر الذي ساهم في انتشار العولمة، فيعد التطور الحاصل في

مجال الاتصالات و النقل و التكنولوجيا، بمثابة اهم العوامل. اذ تقلصت المسافات و اصبح الانتقال من مكان الى اخر اكثر يسرا و سهولة^(٤١) لقد ساهم التطور الحاصل في مجال تكنولوجيا الاتصال و المعلومات بمثابة ثورة حقيقية، بفضل استخدام الحاسوب الالي و الاقمار الصناعية، و الهاتف النقال، و اجهزة الفاكس. اذ ادى التطور هذا انعكاس العولمة امام المجتمعات و جعلتها تندمج مع غيرها من المجتمعات الاولى التي كانت بمعزل عنها^(٤٢). اما شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) يعد احدث اختراع في تكنولوجيا المعلومات، و تطورت بشكل سريع جدا و مذهل حتى اصبحت متاحة امام كل البشر^(٤٣). و لا يخفى في هذا المجال دور الشركات العملاقة المتعددة الجنسيات التي لعبت دورا سياسيا و اقتصاديا هاما في تاريخ الدول و الشعوب، اذ تحتكر هذه الشركات ٨٠٪-٩٠٪ من اجمالي التجارة العالمية^(٤٤). بناء على ما تقدم اصبحت العولمة تعني للاحدودية كمبدأ للتبادلات التجارية، و تنشر اساليب الانتاج و الاستهلاك الرأسمالي في جميع انحاء الكرة الارضية، و تحرير التبادلات التجارية و الاستثمارات و تدفق رؤوس الاموال، و تقييد حرية الدول في التصرف بمجالات كانت تمثل في اطار سيادتها مثل العلوم و الابحاث و الدفاع، و توسيع شبكة الانترنت و التسويق و الاعلان، و هيمنة متزايدة للغة الانكليزية بوصفها لغة الاتصال على مستوى دولي^(٤٥). و اصبحت الولايات المتحدة الامريكية هي القوة المهيمنة و حولها تتمحور العولمة في مكوناتها التجارية و الصناعية و التكنولوجية و المالية و الرقمية بالإضافة الى المواد الأولية و الطاقة عبر شبكات منظومة القيم العالمية^(٤٦). ووضح المفكر الامريكي الياباني الاصل فرانشيز بوكوياما franchise bokoyama ان تفرد الولايات المتحدة الامريكية بعد عام ١٩٩١، ايدانا بشيوع نمط الثقافة و انتشار القيم الامريكية. والدليل على ذلك ان الولايات المتحدة تصدر ما يعادل مليون و نصف ساعة من البرامج التلفزيونية و ٨٨٪ من معطيات الانترنت يتم بثها باللغة الانكليزية، و ٨٠٪ من ايرادات دور السينما من الاعلام الامريكي. كما اشار كاتب امريكي اخر هو جيرفي هارنت Jeffrey harnet الى هيمنة الولايات المتحدة من خلال اداراتها للنظام المصرفي العالمي، و سيطرتها على كل انواع العملة الصعبة، كما انها هي الزبون العالمي الاول و هي من توفر للعالم معظم البضائع الجاهزة. كما تسيطر على اسواق الرأسمالية العالمية، و تمارس قدرا من القيادة في كثير من المجتمعات و الدول، و لها القدرة على التدخل العسكري الواسع و الكبير من خلال سيطرتها على المضائق البحرية و امتلاكها قوة عسكرية كبيرة كما انها تقوم بمعظم البحوث و التطوير التقني المتقدم، و لهيمنة على الفضاء و صناعة الطيران و على وسائل الاتصال العالمية، و على التقنية العالمية لصناعة الاسلحة^(٤٧). تمثلت اول ملامح العولمة في حرب الخليج الثانية^(٤٨) عام ١٩٩١ اذ كانت بمثابة لمحك الذي استندت عليه الالية الامريكية الجديدة لتقود العالم و

تحشد تحت مظلمة (الامن الجماعي) و تحت قيادتها لضرب العراق و هو دولة عضو في الامم المتحدة، و لذلك يقوم الباحث عثمان الجبالي " لم يكن ضرب العراق نصرة للكويت ابدا بل كانت حرب الخليج ضرورية لأمريكا لإخضاع منطقة الشرق الاوسط لنفوذها باعتبارها اكثر المناطق حيوية لمصالحها ووضع اسس جديدة فاصلة بين فترة ثنائية القطبية و توازن الرعب و فترة احادية القطبية الغاشمة"^(٤٩). و اخيرا نضع امامكم ما قاله الخبير الاستراتيجي في مركز مورقان ستانلي Morgan Stan-lee و هو روشير شارمر roshere sharmer مؤلف كتاب (صعود و انهيار الامم) الذي قال " ان العالم ينبغي ان يستعد لعصر ما بعد العولمة حيث ان فترة السوق المفتوحة و الاقتصاد الواحد تنهار و اكبر دليل على ذلك خروج بريطانيا من الاتحاد الاوربي"^(٥٠) وهذا ما يدخل العالم امام تطوير جديد لما بعد العولمة ربما ستوضحه لنا القادم من الايام ما يته^(٥١)

الخاتمة:-

بناء على ما تقدم اتضح لنا ان مصطلح العولمة و ان كان جديدا، الا ان ما تصفه و تعنيه وما تهدف اليه ليس جديدا، بل من الملاحظ ان تاريخ البشرية و منذ الحضارات القديمة كانت تهدف في مجملها للسير نحو ما تصفو اليه العولمة و هو السيطرة المادية و المعنوية. لوحظ ان هناك اختلاف بين الباحثين والمؤرخين في تحديد المراحل العولمة ونشأتها وانتشارها ، فمنهم من ارجعها الى العصور القديمة والحضارات القديمة التي هدفت في مجملها الى السيطرة وفرض السيادة والثقافة على الشعوب والامم التي وقعت تحت سيطرتها وهي المفاهيم والمنطلقات ذاتها التي سارت عليها بعد ذلك الامم والشعوب التي طمحت الى الغزو والاحتلال وهو ما اصبح بارزا ومتكررا خلال الحقب التاريخية اللاحقة بدءا من القرن السادس عشر وحتى القرن العشرين الذي شهد انطلاق العولمة خاصة بعد تطورات مهمة وخطيرة شهدها العالم ابرزها انهيار الاتحاد السوفييتي وبروز الولايات المتحدة بوصفها القطب الاوحد في العالم والتي سعت لنشر ثقافتها بهدف الهيمنة والسيطرة على باقي المجتمعات مقرونا بتطور تكنولوجيا كبير اسهم في تعزيز تلك السيطرة ، ولا ننسى في هذا الاطار استخدام القوة العسكرية في اطار فرض الهيمنة على المجتمعات الممانعة للسيطرة الامريكية لقد ساهمت في بروز العولمة و تطورها العديد من التطورات الدولية و التكنولوجية التي دفعت بشكل فاعل في بروز العولمة المعاصرة و التي نعيشها من حيث تلاشي المسافات و الحدود و شيوع ثقافة واحدة و الخضوع لهيمنة غربية امريكية لكافة المجالات سواء كانت سياسية ام ثقافية ام اقتصادية ام عسكرية.

الهوامش

- (١) عامر العبود، اسباب العولمة ونتائجها وانواعها، منشور على موقع (حلوها: السعادة قران).
- (٢) برهان غليون، العولمة واثارها على المجتمعات العربية، ورقة مقدمة الى اجتماع خبراء اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا حول تأثير العولمة على الوضع الاجتماعي في المنطقة العربية (بيروت ٢١-١٩ كانون اول/ديسمبر ٢٠٠٥)، ص ٣.
- (٣) كتاف الرزقي، محاضرات في العولمة والتغيير التنظيمي، الجزائر، ٢٠١٧، ص ١١-، ريغي هشام، العولمة والبطالة، رسالة ماجستير، جامعة ام البواقي، الجزائر، ص ٨-١٥.
- (٤) ريغي هشام، المصدر نفسه، ص ٨-١٥.
- (٥) المصدر نفسه.
- (٦) ابو بكر رفيق، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية للعالم الاسلامي، دراسات الجامعة الاسلامية العالمية شيتاغونغ، المجلد الرابع، ديسمبر ٢٠٠٧، ص ٦.
- (٧) ريغي هشام، المصدر السابق، ص ١١.
- (٨) ابو بكر رفيق، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية للعالم الاسلامي، دراسات الجامعة الاسلامية العالمية شيتاغونغ، المجلد الرابع، ديسمبر ٢٠٠٧، ص ١٥-١٦.
- (٩) العقاب سفيان، نهاية السيادة: فرانسيس فوكوياما انموذجا، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم الاجتماعية في جامعة وهران الجزائر، ٢٠١٦، ص ٢٧.
- (١٠) العساس اسيا، العولمة في المفهوم والمظاهر والاثار، مجلة الاحصاء والاقتصاد التطبيقي، ص ٨٦.
- (١١) كونفوشيوس ولد ٥٥١ ق.م في قرية لو مقاطعة لو و ينتسب الى اسرة عريقة حيث كان جده واليا على تلك المنطقة ووالده ضابطا حربيا، اصبح يتيما و هو بعمر ٣ سنوات و عمل راعيا لدى احد الامراء و نتيجة لما عرف عنه من الامانة ترقى و اصبح مشرف على الحدائق و الاعمال العمومية، تزوج بعمر ال ٢٠ و رزق بولد و بنت، تعين بعد ذلك رئيسا للوزراء و عمل قاضيا و مستشارا و اقدم عام ٤٩٦ ق.م على اعدام بعض الوزراء حتى اصبحت مقاطعة لو نموذجية بسبب آرائه الفلسفية المثالية، ترك بعد ذلك السياسة و تنقل بين مدن الصين و تفرغ للتدريس، و توفي عام ٤٧٩ ق.م، اما فلسفته فهي عبارة عن تعاليم اخلاقية و فلسفية و دينية ظهرت في القرن السادس قبل الميلاد و صارت مذهبا دينيا تقوم على عبادة اله السماء و الاله الاعظم و تقديس الملائكة و عبادة ارواح الابهاء و الاجداد و قد اتخذته الصين دينا رسميا للدولة، ميرفت عبد الجبار سعد، الاصولية الكونفوشيوسية الفلسفة و الديانة، مجلة الآداب والعلوم الانسانية، مجلد ٩، عدد ٤، ٢٠٢٠، ص ٤٧٢-٤٧٥.
- (١٢) اشرف غالب ابو صالح، تأثير العولمة السياسية على الوطن العربي ١٩٩١-٢٠١١، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم العلوم السياسية مقدمة الى كلية الآداب والعلوم الانسانية جامعة الشرق الاوسط، عمان، ٢٠١٢، ص ٥٣.
- (١٣) ابو بكر رفيق، المصدر السابق، ص ٧.

- (١٤) حجار ماجدة، العولمة والعنف مقارنة سوسولوجية لظاهرة العنف في ظل العولمة، اطروحة دكتوراه مقدمة الى قسم علم الاجتماع في كلية العلوم الانسانية والاجتماعية في جامعة منتوري الجزائر، ٢٠١٠، ص ٣٧.
- (١٥) تأسست عام ١٦٠٠ وعملت على امتداد ٢٥٠ سنة تالية من وجودها ان تلعب دورا بارزا في سيطرة بريطانيا على الكثير من اصقاع الكرة الارضية وكان من اهم الارضي التي سيطرت عليها هي الهند ابتداء من عام ١٦٩٠ واستمرت حتى عام ١٨٥٨ حيث حلت الشركة والحقت الهند بالتاج البريطاني. كابيل راج، شركة الهند الشرقية من التجارة الى اللسانيات، ت. محمد قماري، ص ١٢٧-١٣٥.
- (١٦) بعد نهاية الحرب العالمية الثانية أدت التطورات المتعلقة ببريطانيا و الحركة الوطنية الهندية الى اعلان كليمنت اتلي عن نقل السلطة الى الهنود قبل عام ١٩٤٨ و اعلن ان اللورد ماونت باتن الذي وصل الى الهند فقي ١٩٤٧/٣/٢٢ عن مشروع الحكومة البريطانية لتسليم السلطة الذي تم في ١٩٤٧ /٨/١٥ حيث تم تقسيم شبه القارة الهندية الى دولتين هما الهند و باكستان و اصبح جواهر لال نهرو رئيسا للوزراء في الهند بينما محمد علي جناح رئيسا لوزراء باكستان .
- اقبال جواد مجبل البديري، كريشنا مينون ودوره في السياسة الهندية ١٨٩٦-١٩٧٤، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة ذي قار، ٢٠٢١، ص ٦٦.
- (١٧) خولة طالب لفته، العلاقات الهندية السوفيتية ١٩٤٧-١٩٦٤، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الآداب قسم التاريخ جامعة البصرة ص ٥٥.
- (١٨) اشرف غالب ابو صالحه، المصدر السابق، ص ٤٧-٤٨.
- (١٩) ديانا ايمن راشد حاج حمد، اثر العولمة الثقافية على مواطني الضفة الغربية، رسالة ماجستير كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين، ٢٠١٢، ص ١٥.
- (٢٠) هي حرب اوربية اندلعت في اوائل القرن الثامن عشر ١٧٠١-١٧١٤ اشعل فتيلها موت كارلوس الثاني ملك اسبانيا في نوفمبر عام ١٧٠٠ و الذي لم يخلف ذرية ترث عرش اسبانيا، رسخت الحرب فكرة مفادها ان حقوق وراثه العرش السلالية اقل اهمية من الحفاظ على توازن القوى بين ادول الاوربية المختلفة، وشملت الحرب كل من فرنسا و الامبراطورية الرومانية المقدسة و بريطانيا و هولندا، كما انضمت دول اخرى لهذا النزاع و امتدت معاركه من اوربا الى امريكا الشمالية و انتهت الحرب بتوقيع معاهدة اوترخت عام ١٧١٣ و معاهدة راستات عام ١٧١٤ ، ينظر: marefa.rog
- (٢١) ريغي هشام، المصدر السابق، ص ١٤، بو جمعة عويشة، العولمة والترجمة واثارهما الاقتصادية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة، ٢٠١٣، ص ١٤.
- (٢٢) ثريا فاروقي، الدولة العثمانية والعالم المحيط بها، ت. حاتم الطحاوي، لبنان، ٢٠٠٨، ص ٥٥-٥٦.
- (٢٣) علي الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهضة واسباب السقوط، ٢٠٠٤، ص ٥٨ - ٥٩.
- (٢٤) اشرف غالب ابو صالحه المصدر السابق ص ٥٧
- (٢٥) شكلت بعد نهاية الحرب العالمية الاولى من اجل تشكيل نظام او اتفاق دولي لحل المسائل الدولية المعقدة لتلافي وقوع حرب بين الدول ويحتوي نظام الامم المتحدة على ٢٦ مادة وتاريخ تشكيل العصبة هو نفسه تاريخ معاهدة فرساي عام ٢٨ حزيران ١٩١٩

- اما الاعضاء المؤسسون فهم ٢٩ عضوا وهم الحلفاء الاصليون الذين وقعوا على معاهدات الصلح ما عدا امريكا واطيف ١٣ عضوا من الدول المحايدة، نعيم سوسة، عصبة الامم والعراق، بيروت، د.ت، ص ١-٢.
- (٢٦) كنزة درويش، العولمة واشكالية التنمية في العالم الثالث، ماجستير علوم سياسية جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية ٢٠١٥، ص ٩.
- (٢٧) ادولف هتلر ١٨٨٩-١٩٤٥. زعيم ورجل دولة الماني من كبار شخصيات القرن العشرين واكثرها اشكالية واثارة للجدل كان زعيم الحزب النازي ومستشار الرايخ الثالث ورئيسه الذي حكم المانيا حكما فرديا مطلقا على مدى ١٢ سنة وقد صار اسمه رمزا للدكتاتورية والحكم العنصري الفاشي الدموي. يرى فيه الكثيرون انه مفجر الحرب العالمية الثانية بكل احوالها وماسها ونتائجها الكارثية التي غيرت وجه المانيا والعالم المعاصر. ادولف هتلر، كفاحي، ترجمة: لويس الحاج، بيروت، طبعة ٢، ١٩٥٢.
- (٢٨) بوجمعة عويشة، المصدر قائمة، ص ٢٣.
- (٢٩) عقد المؤتمر بعد الحرب العالمية الثانية في الولايات المتحدة الامريكية في مدينة بریتون وودز الواقعة في ولاية نيوهامشير و بمشاركة ٤٤ دولة بدا اعماله في الرابع عشر من يوليو تموز ١٩٤٤ و كان الهدف من عقده صياغة اسس نظام اقتصادي جديد لما بعد الحرب العالمية الثانية و فيه اقنعت الولايات المتحدة المؤتمر ان يكون الدولار هو العملة الوسيطة للتجارة بين الدول اطراف، و ظهرت نتيجة لهذا المؤتمر ثلاث منظمات دولية و هي صندوق النقد الدولي، و البنك الدولي للتعمير، و منظمة التجارة العالمية، محمد مصري ادم، اتفاقية بریتون وودز و نشأة المنظمات الاقتصادية الدولية صندوق النقد الدولي-البنك الدولي-منظمة التجارة العالمية، بحث منشور على نور كتاب، ص ٣.
- (٣٠) حجار ماجدة، المصدر السابق ص ٣٨، مسعود الريفي و عبدالرحمن ربابعة، اثر العولمة الاقتصادية على السيادة في الدول النامية، مجلة اتحاد الجامعات العربية، الاداب، مجلد ٧، عدد ٣، ٢٠١٠، ص ٥٣٢.
- (٣١) بوجمعة عويشة، المصدر السابق، ص ١٤.
- (٣٢) زينغو بريجنسكي ١٩٢٨-٢٠١٧ ولد في بولندا لاد دبلوماسي الذي عمل في مونتريال الكندية خلال الحرب العالمية الثانية و قرر عدم العودة الى بولندا التي اصبحت تحكمها الشيوعية و نال الجنسية الامريكية درس العلوم السياسية و الاقتصادية في جامعة ماكغيل في مونتريال ثم جامعة هارفارد الامريكية عمل في البجاية استاذا في جامعات امريكية من بينها هارفرد من ١٩٥٣-١٩٦٠ و جامعة كولومبيا ١٩٦٦-١٩٦٨ اصبح مستشارا لدى الرئيس جون كينيدي و ليندون جونسون و جيمي كارتر و مدير مجلس الامن القومي في البيت الابيض ١٩٧٧-١٩٨١ كان من الداعمين الاساسيين في التوقيع على معاهدة كام ديفيد بين مصر و اسرائيل كما ينسب له الفضل في التطبيع العلاقات بين الصين و الولايات المتحدة و له العديد من المؤلفات اشهرها رقعة الشطرنج الكبرى و كتاب الرؤيا الاستراتيجية امريكا و ازمة القوة العظمى و كتاب الفرصة، للمزيد من التفاصيل ينظر : <https://www.aljazeera.net>

(٣٣) ولد جيبي كارتر في الأول من تشرين الأول ١٩٢٤ في مدينة بليز في ولاية جورجيا الأمريكية. عرف عنه تفوقه في المدرسة، التحق بجامعة غرب جورجيا ثم معهد جورجيا للتقنية الا انه التحق بعد ذلك في الاكاديمية البحرية عام ١٩٤٣ و عمل في البحرية الأمريكية مدة ٧ سنوات من عام ١٩٤٦ حتى عام ١٩٥٣، دخل السياسة عام ١٩٥٤ بعد ان فاز كعضو عن ولاية جورجيا في مجلس الشيوخ الأمريكي و فاز للمرة الاثنية ١٩٦٣-١٩٦٧ ثم اصبح حاكما لولاية جورجيا عام ١٩٧٠، استغل فضيحة ووترغيت التي أطاحت بالرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون ليقدم نفسه مرشحا لرئاسة الولايات المتحدة عن الحزب الديمقراطي و فاز ضد منافسيه فورد عام ١٩٧٦ حيث نصب في ٢٠ من كانون الثاني ١٩٧٧ بوصفه الرئيس التاسع و الثلاثين للبلاد حتى كانون الثاني ١٩٨١.

(٣٤) لعساس اسيا، المصدر السابق، ص ٨٧.

(٣٥) ادت مؤثرات الصراع مع الولايات المتحدة الأمريكية بالتزامن مع عوامل داخلية تمثلت بقدوم ميخائيل غورباتشوف الى السلطة في الاتحاد السوفييتي ومباشرة بعملية البيروسترويك والغلاسنوست بطريقة مباشرة دون أي تخطيط مسبق واتخاذ بعض الاجراءات العفوية كالعلنية والسماح بحرية الصحافة دفعة واحدة والغاء الرقابة ومن ثم اخفاق سياسات الاصلاح الداخلية لعدم قدرتها على مواجهة التراكمات السلبية للسياسات السوفييتية السابقة التي كانت بحاجة الى اعادة بناء استراتيجية جديدة للسياسة العامة مما ادى اخيرا الى حياة مأساوية لشعب عاش عقدي الستينات والسبعينات والنصف الاول من عقد الثمانينات في حالة من الامن الاستقرار وتفكك الاتحاد السوفييتي ، شيماء ترکان صالح ، السياسة الخارجية الروسية حيال القضايا الدولية: الانتشار النووي انموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النهرين، ٢٠١٢، ص ٢ .

(٣٦) يشير مصطلح الحرب الباردة الى الحرب التي تستخدم فيها الاطراف المعادية كل انواع القوة المستطاعة عدا القفوة العسكرية بهدف ارغام الطرف المقابل على التسليم لإزادة الطرف الآخر وتسود خلال مدة الحرب حالة من التوتر الشديد بين الاطراف المتنازعة وقد بدأت تلك الحرب بين القطبين الشرقي والغربي عام ١٩٤٥ وانتهت عام ١٩٩١ اثر انتهاء الاتحاد السوفييتي، علي عودة العقابي، العلاقات الدولية: دراسة تحليلية في الاصول والنشأة والتاريخ والنظريات، بغداد، ٢٠٢٠، ص ٦٩ - ٧٠ .

(٣٧) مريم خليفة المبروك، العولمة-النشأة-الابعاد، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة سرت، ليبيا، ٢٠٢٠، ص ٣٧

(٣٨) جورج بوش: هو الرئيس الواحد والاربعون للولايات الأمريكية ١٩٨٩ - ١٩٩٣، ولد عام ١٩٢٤، كان عضوا في الحزب الجمهوري وعضوا في الكونغرس وسفيرا ثم مديرا للمخابرات المركزية الأمريكية، كما شغل منصب نائب الرئيس رونالد ريغان للمدة من ١٩٨١ - ١٩٨٩، شهد حكمه انهيار الاتحاد السوفييتي، كما شهد قيادة الولايات المتحدة تحالفا دوليا مكونا من ٣٠ دولة ضد العراق لارغامه على الانسحاب من الكويت التي احتلها في الثاني من اب / اغسطس عام ١٩٩٠، مما ادى الى اندلاع ما يعرف بحرب الخليج الثانية. www.bbcnwes.com.

مجلة آداب البصرة / العدد ١٠٨ حزيران ٢٠٢٤
ملحق خاص بالمؤتمر العلمي النسوي السنوي (المرأة وتحديات العولمة آذار ٢٠٢٢)

- (٣٩) عبید سعود عبید المطيري، العولمة و اثرها على الثقافة السياسية لدى طلبة جامعة الكويت، جامعة الشرق الوسط، الاردن، ٢٠١٣، ص١٢؛ مثنى مشعان خلف المزروعى، التأثيرات الجيوبولوتيكية للعولمة على الوطن العربي، ماجستير كلية الآداب جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ص٧.
- (٤٠) عبد الحكيم عمار ناي، الوطن العربي والعولمة، مجلة كلية الاداب، جامعة الزاوية، ليبيا، العدد٤٤، الجزء الاول، ديسمبر ٢٠١٧، ص٣٦٥-٣٦٧.
- (٤١) العساس اسيا المصدر السابق ص٨٨.
- (٤٢) جان لوك بلونديل، العولمة مدخل الى الظاهرة وتأثيراتها على العمل الانساني، بحث منشور على اللجنة الدولية للصليب الاحمر، ص٢.
- (٤٣) المصدر نفسه، ص١.
- (٤٤) علي عباس فاضل الساكني، العولمة ودور الدولة في اللبدان النامية مع اشارة للعراق، وزارة المالية الدائرة الاقتصادية، قسم العلاقات الدولية، ص٨؛ صلاح ياسين الحديثي، معتر خالد عبد العزيز، التأثيرات السلبية والايجابية للعولمة في القضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، مجلة ابحاث التربية الاساسية، مجلد١١ العدد١، ص٥١٧-٥١٨.
- (٤٥) جان لوك بلونديل، المصدر السابق، ص١.
- (٤٦) فتح الله ولعلو، نحن والعولمة جواب الجنوب، المركز الثقافي للكتاب، لا يوجد مكان للنشر، ٢٠٢٢ ص٣.
- (٤٧) ابو بكر رفيق، المصدر السابق، ص٨؛ مريم خليفة المبروك، المصدر السابق، ص٢٠.
- (٤٨) وهي الحرب التي شنها التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية وضم ٣٠ دولة، وشنت هجوما على العراق في ١٧ كانون الثاني ١٩٩١ لإجبار العراق بالقوة العسكرية على الانسحاب من الكويت اثر غزوه لها في الثاني من اب ١٩٩٠، رافد احمد محمد امين العاني، الدور العربي في حرب الخليج الثانية ١٩٩١: المملكة العربية السعودية انموذجا، المجلة العلمية الاكاديمية العراقية، ص٣. مليكة محمدي، حرب الخليج الثانية ١٩٩٠ - ١٩٩١ وتوسع النفوذ الامريكي في الخليج العربي، مجلة أفكار افاق، مجلد ١٠، عدد ٤، ٢٠٢٢، ص ١١٠.
- (٤٩) بركات محمد مراد، ظاهرة العولمة بين رفض العرب والاسلاميين والترويج الغربي، ص١٤١
www.kotobarabia.com
- (٥٠) ابو بكر رفيق، المصدر السابق، ص٩.
- (٥١) الغارديان، نهاية عصر العولمة كما نعرفه ٢٩ يوليو تموز ٢٠١٦. www.bbc.com